

الأدوار التربوية للتلفزيون: (الواقع والأهداف)

- تطور أهداف التلفزيون المصرى ووظائفه.
- الدور الدينى للتلفزيون.
- الدور التعليمي للتلفزيون.
- الدور الاجتماعى للتلفزيون.
- الدور الصحى للتلفزيون.
- الدور الثقافى للتلفزيون.
- الدور الأسرى للتلفزيون.
- الدور الترفيهى للتلفزيون.
- الدور الإعلامى والسياسى للتلفزيون.
- الدور الاقتصادى للتلفزيون.

الفصل الأول

الأدوار التربوية للتلفزيون: (الواقع والأهداف)

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في تربية الأفراد، حيث تعد من أهم الوسائط التربوية مثلها مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأندية الاجتماعية وغيرها، ويأتى التلفزيون فى مقدمة وسائل الإعلام لأنه الأكثر تأثيراً فى الأفراد لما يتمتع به من عناصر التشويق والإثارة والتنوع، ويرجع هذا إلى أنه موجود فى كل بيت، حيث تمتلك ٩٤.٥٪^(١) من الأسر المصرية فى المناطق الحضرية هذا الجهاز، ذلك لأنه يعد وسيلة ترفيه منزلية مجانية^(٢) خاصة أنه يفتح آفاقاً متجددة وواسعة من المعرفة بما يقدم من خدمة برامجية متعددة الجوانب والأهداف وتشمل الإعلام والتوجيه والتثقيف والترفيه والتعليم، بالإضافة إلى المساهمة فى حل المشكلات الاجتماعية ودفع عجلة التنمية^(٣) أى لم يعد يقتصر دوره على الترفيه فقط^(٤) بل أصبح له أدوار متعددة تشمل جوانب الحياة الإنسانية المختلفة.

تطور أهداف التلفزيون المصرى ووظائفه:

جاء التلفزيون المصرى فى نشأته الأولى فى عام ١٩٦٠م، ليحقق مجموعة من الأهداف أولها: تشكيل وجدان المجتمع المصرى ليواكب العصر الذى يعيش فيه،

-
- (١) معهد التخطيط القومى: تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٢، القاهرة، ص ١٥٥.
 - (٢) نزهة الخورى: أثر التلفزيون فى تربية المراهقين، مكتبة الطفل النفسية والتربوية، بيروت، دار الفكر اللبنانى، ١٩٩٧، ص ٢١٠.
 - (٣) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ١٩٩١-١٩٩٢، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٠٩.
 - (٤) سهر جاد: البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ٢٢.

دون المساس بثقافته وهويته الوطنية والقومية، وثانيها: بث ما يعمل على تنشئة أجيال تعرف مالها وما عليها تجاه وطنها^(١)، أجيال تشارك في تنمية بلادها في كل المجالات بعقول واعية وقدرات فائقة وأيدى ماهرة ومدرّبة، أجيال تعمل على بناء وطن حر متقدم، مساير لكل جديد في الصناعة والزراعة والعلوم والفنون والثقافة^(٢).

كما أكد التلفزيون المصرى خلال تطوره على مدى عقود الأربعة على تحقيق المزيد من الأهداف أهمها: تعزيز المشاركة الشعبية في العمل السياسى، وإرساء القواعد الديمقراطية في العملية الانتخابية، تدعيم الحفاظ على نسيج الأمة الواحدة بمختلف عناصره؛ تحقيقاً للسلام الاجتماعى بين كافة الفئات والجماعات^(٣). ومع تنوع هذه الأهداف وشموليتها، يبقى التساؤل المهم هل نجح التلفزيون المصرى على مدى هذه العقود في تحقيق هذه الأهداف المعلنة؟ والتي تمس في أغلبها كل ما في المجتمع من عادات وتقاليد وخصوصيات المجتمع المصرى، وشموله النظم السياسية وكيفية مشاركة الجمهور في توجيه هذه النظم؟

وتبعاً لهذا التطور للأهداف فقد تطورت وظائف التلفزيون أيضاً، لتشمل إلى جانب التوجيه والإرشاد والتثقيف والتوعية والترفيه، ودوره الأصيل في ترسيخ القيم والعادات الاجتماعية والحفاظ على الهوية الوطنية^(٤)، نقل المعلومات والمهارات ودوره في توعية الجماهير وزيادة الارتباط بين الشعب وقادته ونقل الأخبار، ودوره في الانفتاح على العالم للاطلاع على كل جديد في جميع المجالات،

(١) ثروت عكاشة: مذكراتى في السياسة والثقافة، الجزء الأول، ط٢، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٠، ص ٤١٨.

(٢) محمد عبد القادر أحمد: دور الإعلام في التنمية، سلسلة دراسات (٣١٤)، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢، ص ص ٢٨٠، ٢٨١.

(٣) وزارة الإعلام: نموذج من واقع استراتيجية وسياسة الإعلام المصرى، p.1. 8/27/2003. www.egyptradio.tv/doces/Kadaa.3.Ask

(٤) نرها الخورى: دور التلفزيون في تربية المراهقين مرجع سابق، ص ٢١٧.

بالإضافة إلى دوره الاقتصادى الذى يستطيع من خلاله المنتجون الإعلان عن سلعهم وترويجها عبره^(١).

وهذا يوضح اختصاصات التلفزيون التى أنشئ من أجلها والتى أعلنت عند إنشائه وكان على رأسها، تنوير رأى العام بالأبناء الداخلية والخارجية، وإطلاع المواطنين على الأنباء والأحداث والمشاهد المهمة، تقديم برامج تناسب الجمهور المصرى على كل المستويات الاجتماعية والسياسية، تقديم الحفلات، وتكثيف الجهود لمواجهة المشكلة السكانية ومشكلة محو الأمية^(٢).

كما أضاف التلفزيون لوظائفه الدور التربوى الذى يركز بصورة أساسية على تناوله للعلاقة بين الأجيال، والعلاقات الأسرية حيث يتناول علاقات الأزواج والأبناء من أجل تكوين أسر مترابطة تكون مثلاً وقودة للأجيال الجديدة^(٣)، كما يتناول قضايا الإنسان على هذه الأرض الطيبة مهما كان نوعه أو عمره أو عمله.

وقد وضع التلفزيون المصرى العديد من الأهداف الاستراتيجية التى يسعى إلى تحقيقها على المدى البعيد، لعل من أهمها، تحقيق الريادة لمصر فى الفضاء الخارجى، خاصة بعد إطلاق القمر الصناعى المصرى، التطوير الدائم والمستمر لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، مع الارتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون بما يحقق فاعليتها، ووصولها إلى الجماهير وتجاوبهم معها، ودعم النظام العام للمجتمع والمساهمة فى إثراء التطور الديمقراطى بما يتواءم مع طبيعة المجتمع المصرى وإمكاناته، وكذلك جعل الرسالة الإعلامية خطوة من الخطوات المحققة لأهداف التنمية الشاملة للمجتمع، مع الاهتمام بالمعالجة الموضوعية للقضايا المجتمعية والقومية^(٤). ويتم ذلك من خلال بثه العديد من البرامج التى تحتوى على

(١) محمد عبد القادر أحمد: دور الإعلام فى التنمية، مرجع سابق، ص ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) ماجى الحلوانى: رؤية مستقبلية لبرامج المرأة، المنتدى الفكرى الأول، المرأة والإعلام، القاهرة، المجلس القومى للمرأة، ٢٠٠١، ص ١٠٤.

(٣) عاطف عدلى العبد: الإذاعة والتلفزيون فى مصر الماضى والحاضر والآفاق المستقبلية، القاهرة، دار الفكر العربى ٢٠٠٢، ص ص ٢١٥-٢١٦.

(٤) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الخطة الإعلامية ٢٠٠١/٢٠٠٢، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ١٥-٢٠.

المعلومات والاتجاهات الإيجابية نحو بعض الموضوعات التي تلبى العديد من الاحتياجات لفئات المجتمع المختلفة.

كما أن له العديد من الأدوار التربوية للأفراد في كل مراحلهم العمرية.

ويتأكد ذلك من توجيه التلفزيون برامج للفئات العمرية المختلفة فمنها ما يقدم للأطفال، ومنها ما يقدم للشباب وما يقدم للمرأة، كما تتنوع برامجها ما بين السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والدينية .. الخ.

وبالتالى فإن التلفزيون يسعى إلى التنوع، وتقديم الخدمة الإعلامية لكل مشاهديه، وإذ نسعى إلى معرفة مدى تلبية التلفزيون للاحتياجات التربوية للمرأة العاملة، فإننا سوف نعرض الدور التربوى للتلفزيون في عدة جوانب وهى الجانب الدينى، والتعليمى، والاجتماعى، والصحى، والثقافى، والأسرى، والترفيهى، والإعلامى، والاقتصادى، والسياسى، وبتكامل هذه الجوانب يتضح الدور التربوى الذى يوفر كل المعلومات التى تفيد الفرد فى حياته الخاصة والعملية.

أولاً: الدور الدينى للتلفزيون:

يهتم التلفزيون بتقديم البرامج الدينية للمشاهدين على قنواته المختلفة، لذا فقد قدم عام ٢٠٠١، ٢٠٠٢ وهى السنة التى تم أخذ عينة من برامجها خلال دورة تلفزيونية مدتها ثلاثة شهور نحو ٣٩٥٣ ساعة من زمن بثه، وبلغ المتوسط اليومى لساعات الإرسال لهذه البرامج حوالى ١١ ساعة^(١)، وكان نصيب القناة الأولى حوالى ٦٧٧ ساعة من زمن إرسالها فى نفس العام، بمعدل ١٧.١٢٪ من إجمالى البرامج الدينية بمتوسط يومى حوالى ساعتين، أما القناة الثانية، فبثت حوالى ٣٨٤ ساعة فى نفس العام، بمعدل ٩.٧٢٪ من إجمالى البرامج الدينية للتلفزيون

(١) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١-٢٠٠٢، القاهرة، ص ٩٩.

بقنواته الثمان، بمتوسط يومى ساعة وثلاث دقائق^(١) محدداً بذلك الأهداف الدينية التالية:

- ١ - التعريف بالثواب الواردة فى الكتاب والسنة.
- ٢ - الرد المباشر على الاستفسارات التى يطرحها المشاهدون على كبار العلماء.
- ٣ - رفع مستوى الوعى الدينى والتأكيد على وسطية الإسلام وسماحته واحترامه للأديان الأخرى.
- ٤ - تأكيد صدق وصحة الآيات الكونية الواردة فى القرآن منذ أربعة عشر قرناً، والتى توصل العلم الحديث إلى بعضها فى العقود الأخيرة من القرن العشرين^(٢)، وقد زاد الاهتمام بالبرامج الدينية عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر، والتى تعرض الإسلام والمسلمون بعدها لهجمة شرسة وحملة ظالمة تدين العرب والمسلمين وتلصق بهم كل مظاهر العنف والإرهاب، وبالتالي فقد زاد الزمن المخصص لهذه البرامج عن عام ٢٠٠٠-٢٠٠١ بزيادة قدرها ٣٠٥ ساعة و ٢٧ دقيقة^(٣).

ويحاول التليفزيون تحقيق هذه الأهداف من خلال تقديم بعض البرامج الدينية على قنواته المتعددة، وتبعاً لذلك فسوف نعرض البرامج الدينية على القناتين الرئيسيتين الأولى والثانية وهى على النحو التالى:

القناة الأولى:

تقدم القناة الأولى العديد من البرامج الدينية التى تسعى إلى تحقيق الأهداف السابقة، وهى التى سيعرضها الجدول التالى:

(١) المرجع السابق، ص ٩٩.

(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠٠-٢٠٠١، القاهرة، ص ١٠١.

(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١-٢٠٠٢، المرجع السابق، ص ٩٩.

جدول (١)

البرامج الدينية التى تقدمها القناة الأولى*

م	اسم البرنامج	ميعاد البث	فترة البث	مدة البرنامج بالدقيقة	دوريته	يوم البث
١	حديث الروح	٨.٥٥ م	المسائية	١٠-٥	يومية	
٢	رجال ونساء من القرآن الكريم	٤.٤٥ ف	السهرة	١٠-٥	يومية	
٣	أنوار الإيمان	١١.٤٠ ص	الصباحية	٢٠	أسبوعيا	الأثنين
٤	حديث الشيخ الشعراوى	٢.١٥ ظ	الظهيرية	٤٥	أسبوعيا	الجمعة
٥	نور على نور	١٠ م	المسائية	٤٥	نصف شهرى	الأثنين
٦	رب اشرح لى صدرى	١٠ م	المسائية	٤٥	نصف شهرى	الأثنين
٧	الجائزة الكبرى	٧ م	المسائية	٣٠	أسبوعيا	الخميس

المصدر: مجلة الإذاعة والتلفزيون العدد ٣٥٤٠، القاهرة، ١٨ يناير ٢٠٠٣، ص ٣٦-٤٨، ولزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى صفحة الإذاعة والتلفزيون بالجريدة الرسمية (الأهرام) على مدار الأسبوع.

على الرغم من تعدد البرامج الدينية التى تقدمها القناة الأولى والتى تبث كل أيام الأسبوع، إلا أن بعضها يذاع فى أوقات لا تناسب فئات عديدة من المجتمع، كتلاميذ المدارس وطلاب الجامعة، والعاملين مثل برنامج رجال ونساء فى القرآن الكريم الذى يذاع قبل آذان الفجر مباشرة، وبرنامج نور الإيمان الذى يذاع فى فترة الظهيرة، أى أثناء تواجد الفئات السابقة بأماكن دراستهم أو بعملهم وكانت نسبة هذه البرامج التى تذاع على القناة الأولى فى الوقت الميث (الذى لا يحظى غالبية المشاهدين بمتابعته) ٤٢.٨٥٪ من إجمالى البرامج التى تذيعها.

كما يؤخذ على برنامجي نور على نور، ورب أشرح لي صدرى عدم الانتظام في المواعيد، وفي البث أيضاً، نظراً لتأثرها بطول البرامج التي تسبقها أو لوجود مناسبات وموضوعات أخرى تؤجل إذاعتها. بالإضافة إلى تأثر إذاعة برنامج حديث الروح بطول المسلسل العربى الذى يسبقه مباشرة.

البرامج الدينية على القناة الثانية:

كما اهتمت القناة الثانية بتقديم البرامج الدينية والتي سيعرضها الجدول التالى:

جدول (٢)

البرامج الدينية التى تقدمها القناة الثانية *

م	اسم البرنامج	ميعاد البث	فترة البث	مدة البرنامج بالدقيقة	دوريته	يوم البث
١	فى نور القرآن	١٠ ص	الصباحية	١٥-١٠	يومي	كل أيام الأسبوع
٢	لقاء الإيمان	١٢.٤٥ ظ	الظهرية	١٥	أسبوعى	السبت
٣	المكتبة الإسلامية	١٢.٤٥ ظ	الظهرية	١٥	أسبوعى	الأحد
٤	أنوار القلوب	١.١٥ ظ	الظهرية	١٥	أسبوعى	الاثنين
٥	فتاوى وأحكام	٥.٣٠ م	المسائية	١٥	أسبوعى	الثلاثاء
٦	روضة الإسلام	٢.١٠ ظ	الظهرية	٢٠	أسبوعى	الأربعاء
٧	القدوة الحسنة	١.٣٠ ظ	الظهرية	١٥	أسبوعى	الخميس
٨	أفضل أيام الأسبوع	١٢.١٥ ظ	الظهرية	١٥	أسبوعى	الجمعة
٩	من هدى السنة	١٢.٣٠ ظ	الظهرية	١٥	أسبوعى	الجمعة
١٠	نفحات صوفية	٤.٣٠ ف	السهرة	٥	٣ أيام أسبوعياً	السبت الأحد الاثنين
١١	من الفاظ القرآن	٤.١٥ ف	السهرة	٥	٤ أيام أسبوعياً	الثلاثاء الأربعاء الخميس الجمعة

* اتحاد الإذاعة والتلفزيون: مجلة الإذاعة والتلفزيون، العدد ٣٥٤، مرجع سابق، ص ص ٣٦-٤٨، وجريدة الأهرام صفحة الإذاعة والتلفزيون، كل يوم.

يوضح الجدول ما تقدمه القناة الثانية من البرامج الدينية، فهي على خريبتها البراجمية كل يوم من أيام الأسبوع، وقد كان عددها (١١) برنامجاً، ولكن معظم هذه البرامج تذاع في فترة الزمن الميت^(*). فلا يستطيع الجمهور متابعتها، خاصة أنها تذيع هذه البرامج إما في فترة (السهرة المتأخرة) قبل الفجر مباشرة، أو في أثناء تواجد الجمهور في عمله (فترة الظهيرة) وكانت نسبة البرامج التي تذاع في هذه الفترة ٩٠.٩٪ ما عدا برنامج فتاوى وأحكام الذي يذاع في فترة المساء.

من استعراض البرامج الدينية التي تقدم على القناتين الأولى والثانية، يتضح أنهما تقدمان برامج دينية كثيرة ومتنوعة من حيث الأهداف، ولكن كليهما لا تراعى المواعيد التي تناسب الجمهور، والفترة التي يتابع فيها ما يقدمه التلفزيون، وبذلك يهمل دور هذه البرامج، وأثرها في المجتمع، وإن كان من الضروري متابعتها في عصر الهجوم على الإسلام ومحاربه، مما يتطلب إذاعة هذه البرامج في فترة الذروة، والإكثار منها.

ثانياً: الدور التعليمي للتلفزيون:

يؤدي التلفزيون دوراً مهماً في مجال التعليم، فالساعات الطويلة التي يقضيها الفرد أمام التلفزيون لا تساعد فقط على الراحة أو الهروب من المشكلات، بل إنه يتعلم مما يشاهده من دراما أو أخبار كيفية التعامل مع المواقف المختلفة، ذلك لأن التلفزيون يقدم خبرات كثيرة تفيد في الحياة العملية^(١).

كما يتميز التلفزيون على المدرسة بأنه لا يعلم بشكل مباشر، ولكنه يترك الطفل

(*) الزمن الميت: (هو الزمن الذي لا يستطيع غالبية المشاهدين متابعة البرامج فيه).

(١) جيهان رشتي: دور الإعلام في قضايا تعليم وتدريب المرأة، ندوة تعليم وتدريب المرأة في ظل عالم متغير، القاهرة، مركز تعليم وتدريب المرأة والطفل، جمعية المرأة والمجتمع، مارس ٢٠٠١، ص ص ٩، ١٠.

أو الراشد تكوين خبراتهم بأنفسهما، وإذا كان لبعض الأفراد الآخرين دور في هذه العملية فهو دور المساعد فقط^(١)، خاصة أنه يعطى فرصة ووسيلة أفضل للشرح باستعمال الصورة وكاميرا التلفزيون بدقتها تستطيع متابعة المدرس ونقل كل حركة من حركاته، كما أنه بإمكان التلفزيون نقل المعامل الكبيرة إلى الطلاب في كل مكان بالصورة والفيلم، خاصة في المدارس التي تعاني نقصاً في الأدوات والمعامل^(٢)، بالإضافة إلى قدرته على تقريب أجزاء بعينها وإبراز أدق المكونات للمواد والنباتات وغيرها، ويمكن الاستفادة من هذه القدرات في التدريب الطبى وتدريب المعلمين والتدريب الصناعى والزراعى^(٣).

بالإضافة إلى ما سبق فإن للتلفزيون دوراً مهماً في مواجهة بعض المشكلات التعليمية مثل نقص أعداد المدرسين اللازمين لمواجهة التوسع في مراحل التعليم المختلفة، وازدياد أعداد الطلاب عاماً بعد عام، ونقص الأجهزة التعليمية المطلوبة في التخصصات الفنية والعملية، ونقص الكفاءات الممتازة في التدريس وما يتبعه من آثار على التعليم^(٤)، وبإمكانه القيام بهذا على نطاق واسع، خاصة أن بثه يغطى كل أنحاء الجمهورية (المناطق الحضرية - المناطق الريفية والمجتمعات الهامشية) في نفس الوقت^(٥).

ويقوم التلفزيون بهذا الدور التعليمى بتوجيه برامج تعليمية لغالبية المراحل التعليمية على قنواته المختلفة، وتقوم القناة الثانية بتقديم حوالى ساعة يوميا ابتداء

-
- (١) شكرى محمد عياد: مدارس بلا تعليم وتعليم بلا مدارس، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩١، ص ١٩.
 - (٢) صلاح سمهان: دور التلفزيون في التعليم النظامى، أعمال المائدة المستديرة (التربية والاتصال)، مصر واليونيسكو، مرجع سابق، ص ٤٤.
 - (٣) عبد الجبار ولى: التلفزيون أداة جديدة في التعليم، في مؤتمر (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟)، الجزء الثالث، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٨٤، ص ١٧٢.
 - (٤) نجوى حسين خليل: الجامعة المفتوحة، التقرير الأول، استطلاع للرأى حول البرامج التعليمية في التلفزيون، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٠، ص ١٢.
 - (٥) ابتسام أبو الفتوح: البعد المجتمعى كانهطلاقة للبرامج التعليمية، الحلم النظرى والواقع التطبيقى أعمال المائدة المستديرة (التربية والاتصال) مصر واليونيسكو، مرجع سابق، ص ٥٢.

من الساعة الثالثة عصرًا، وتشمل برامج تعليمية ومراجعات نهائية لمراحل التعليم المختلفة(*) .

وبالرغم من انخفاض هذه النسبة من الساعات المخصصة على القناتين الأولى والثانية إلا أن له دوراً مهماً في توفير فرص تعليمية ممتازة ومجانية، كما أنه بذلك يعد علاجاً لظاهرة الدروس الخصوصية.

بالإضافة إلى هذا الدور فإن للتليفزيون دوراً إيجابياً في تعليم الكبار ومحو الأمية، ويقصد بتعليم الكبار مجموع المجهودات التربوية التي توجه، أو التي ينبغي أن توجه، ليستفيد منها الشباب والكبار خارج مؤسسات التعليم النظامي في المدارس والجامعات هادفة إلى زيادة كفاءة الفرد وقدرته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، كما تهدف إلى تصحيح بعض نواحي القصور بالتعليم النظامي^(١) ويستطيع التليفزيون أن يقدم مثل هذه البرامج في الأوقات التي تناسب هؤلاء الكبار بالتزاماتهم ومواعيد عملهم المختلفة.

كما يحرص التليفزيون بقنواته الإقليمية على تقديم برامج لمحو الأمية نظراً لاهتمامه بهذه المشكلة وبالتالي يسعى إلى حل مشكلات فصول محو الأمية والتي تتمثل في مواعيد هذه الفصول وأماكنها في مدارس الأطفال، خاصة أن بعض الكبار لا يشعرون بالارتياح لجلوسهم على مقاعد الأطفال في مدارسهم. أو الجلوس على الأرض في الجامع أو المضيقة^(٢)، كما أن هؤلاء الأميين يشعرون بالخرج

(*) يمكن الرجوع إلى الجريدة الرسمية التي تشير إلى ميعاد إذاعة البرامج التعليمية.

(١) عبد الفتاح جلال: مفهوم تعليم الكبار ووظائفه في الدول النامية، أعمال المائدة المستديرة (التربية والاتصال) مصر واليونيسكو، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٢) Third World Forum: Basic Education and Female Literacy in Egypt, Cairo, Final Report, 1994, p.85.

ولزيد من التفصيل أرجع إلى:

- Mary Hamilton & Other's: World of Literacy, the British Council, Multi Lingual Matters Ltd., Toronto, 1994, p.17.

- Marcela Ballara: Women and Literacy, Zed Books Ltd., London & New Jersey, 1992.

إذا كان معلمهم أصغر سناً منهم، وهذا يمثل عامل نفسى مهم. ويمكن للتلفزيون أن يتغلب على هذه المشكلة، وتشير الإحصاءات إلى أن الأمية بين الإناث مرتفعة تصل إلى ضعف عدد الذكور الأميين، ويرجع ذلك لعدة عوامل اجتماعية (زواج مبكر، عادات وتقاليد .. الخ)، وأخرى اقتصادية، بالإضافة إلى العوامل التعليمية^(١).

ولكن يؤخذ على قناتى التلفزيون الأولى والثانية عدم اهتمامهما بتقديم برامج لمحو الأمية على الرغم من أهمية القضاء على هذه الظاهرة، إلا أنها يقدمان فترات إعلانية مختلفة توضح خطورة الأمية وأهمية التعليم.

ثالثاً: الدور الاجتماعى للتلفزيون:

يعتبر التلفزيون قوة هائلة من قوى التنشئة الاجتماعية ويتنافس مع القوى الأخرى كأولياء الأمور والمعلمين وجماعة الرفاق والأندية الاجتماعية وغيرهم^(٢) ويتبلور دوره فى بثه معلومات يمكن عن طريقها تغيير المعرفة والاتجاهات بطرق مباشرة وغير مباشرة، كما أن له دوراً مهماً فى تحقيق التنمية الاجتماعية، حيث يمكن عن طريق البرامج الثقافية والترفيهية تدعيم بعض الاتجاهات والقيم، وتغيير البعض الآخر الذى يختلف مع عمليات التنمية والتحديث^(٣).

كما أن للتلفزيون دوراً مهماً فى إكساب المشاهد الأنماط المختلفة من السلوك التى

(١) رجعت الباحثة إلى:

A- Arabic Republic of Egypt: Girls Education in Egypt, The Ministry of Education, 1998, pp. 39-41.

ب- منى أحمد على حسين: التخطيط لزيادة الفرص التعليمية للإناث فى التعليم الأساسى للجميع، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

(٢) عبد العزيز عبد الرحمن كمال وآخرون: أثر البرامج التلفزيونية على النشئ والشباب، دراسة استطلاعية لآراء عينة من المشاهدين بالمجتمع القطرى، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر بالتعاون مع إدارة مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، وزارة الإعلام بقطر، ١٩٩٤، ص ص ١٥-١٦.

(٣) سميحة على محمد مخلوف: دور التلفزيون فى تحقيق الاحتياجات التربوية للشباب بالجامعة، مرجع سابق، ص ص ٨٩-١١٢.

تؤدى إلى القبول الاجتماعى، بالإضافة إلى إعطائه فكرة عن كيفية التعامل مع الأسرة والمجتمع وتحيطهم علماً بحقوقهم، كما يستطيع القيام بدور الوسيط بين الوالدين وأبنائهم بما يساعد على تكييف الأطفال اجتماعياً مع والديهم، وأسرههم، ومجتمعهم^(١).

وقد اهتم التلفزيون بتقديم العديد من البرامج لفئات المجتمع المختلفة وفى شرائح عمرية متعددة، فهناك برامج للأطفال قبل الأربع سنوات، وهناك برامج للأطفال من ٤ سنوات وحتى ٨ أو ١٠ سنوات، وهناك برامج من ١٠ إلى ١٥ سنة وذلك بهدف تزويدهم بالخبرات الحياتية والمفردات اللغوية وسلوك الاتصال الاجتماعى، ويجعل هؤلاء الأطفال يعرفون العالم من حولهم حتى قبل أن يتعلموا القراءة والكتابة^(٢).

كما يقدم برامج للشباب تخاطب فكرهم واهتماماتهم وحياتهم ومستقبلهم، للتخطيط لهذا المستقبل، بالإضافة إلى البرامج الترفيهية، كالمسابقات والمنوعات وغيرها، كما اهتم التلفزيون بالمرأة وحياتها، فحرص على تقديم برامج تلبي بعض الاحتياجات الخاصة بها، فى الريف والحضر، بالإضافة إلى البرامج العامة الأخرى التى تجمع بين الثقافة والسياسة والاقتصاد (التي توجه إلى كل المشاهدين دون تفرقة بينهم من حيث الجنس أو العمر).

ويزداد دور التلفزيون الآن فى عصر العولة عصر السماوات المفتوحة، وذلك من خلال اتجاهه نحو ما يرسخ القيم الإنسانية والروحية والوطنية وتحريك سلوك المواطنين فى الاتجاه الصحيح، وذلك باستعراض الصور المرفوضة والسلوكيات السلبية والكشف عن عواقبها الوخيمة، بالإضافة إلى تقديم النموذج الاجتماعى الناجح للأفراد وللأسر والمجتمعات المختلفة، وتقديم القدوة الحسنة^(٣). وإذا كان

(١) المجلس القومى للمرأة: ملخص التقرير الأول ٢٠٠١، (المرأة فى مصر)، القاهرة، ص ١١.

(٢) عبد العزيز عبد الرحمن كمال وآخرون: أثر البرامج التلفزيونية على النشئ والشباب، مرجع سابق، ص ١٥.

(٣) نزهة الحورى: أثر التلفزيون فى تربية المراهقين، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

هذا هو دور التلفزيون فهل يضعه هدفاً له وهل تلبي برامجه هذا الهدف؟ أم أن لها أهدافاً أخرى تسعى لتحقيقها؟

ويقدم التلفزيون العديد من البرامج للفئات المختلفة وهى كالتالى:

برامج الأطفال: وهى مع الأصدقاء ، حوار مع الكبار، دنيا الأطفال، مجلة الأصدقاء، بحلم لبكرة، جوائز، لعب × لعب، نجوم صغيرة، اقرأ لطفلك، حباينا، البرلمان المدرسى، الإنترنت الصغير، مسابقة القراءة للجميع، صوت المكتبة، طفل القرية، حبات القلوب، نادى الطفل. وكان الزمن المخصص لبرامج الأطفال على القناة الأولى حوالى ٢٦٣ ساعة سنوياً بمعدل ٨.٠٨٪ من إجمالى برامجها، بمتوسط يومى ٤٣ دقيقة، أما القناة الثانية فقد خصصت حوالى ٦٣٨ ساعة سنوياً بمعدل ١٩.٥٧٪ من إجمالى إرسالها، بمتوسط يومى ساعة و ٤٥ دقيقة^(١).

يقدم التلفزيون هذه البرامج محاولاً بذلك تحقيق الأهداف التالية^(٢):

- تزويد أطفال كل مرحلة عمرية بالمعارف والسلوكيات التى تناسبهم.
 - إتاحة الفرصة للأطفال لعرض أفكارهم وآرائهم فيما يخصهم.
 - بث روح الولاء والانتفاء للأسرة والمدرسة والوطن.
 - تعريف الأطفال بقواعد السلامة والأمان.
 - إتاحة الفرصة للأطفال الموهوبين لإبراز مواهبهم وثقلها.
 - تعريف الأطفال بأهمية دور مكتبات القراءة للجميع وتشجيعهم على القراءة.
- وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة^(٣)، مدى تلبية هذه البرامج

(١) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١/٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٣) لمزيد من التفصيل الرجوع إلى:

أ- زلال محمد عادل سليمان: مدى تحقيق برامج الأطفال فى التلفزيون المصرى للاحتياجات التربوية لأطفال الريف، مرجع سابق.

ب - هالة عوض عبد العظيم العسيلي: دور برامج الأطفال فى التلفزيون المصرى فى تنمية التفكير العلمى، "دراسة تحليلية"، مرجع سابق.

ج - صباح محمد دياب: القيم التربوية المتضمنة فى برامج التلفزيون الأطفال فى سن التعليم الابتدائى، مرجع سابق.

لاحتياجات الأطفال المختلفة وتوصلت إلى أنه على الرغم من تعدد البرامج وكثرتها والزمن المخصص لها إلا أنها لا تلبي العديد من الاحتياجات لهؤلاء الأطفال.

برامج الشباب:

كما يهتم التلفزيون بتقديم العديد من البرامج للشباب ساعياً بذلك إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تنوير الشباب وتعريفهم بالظروف والتحديات المفروضة محلياً وإقليمياً وعالمياً.
- استعراض الإنجازات والنجاحات التي يحققها الشباب في مختلف مجالات العمل وتشجيعه على تحقيق المزيد.
- توفير الظروف الملائمة والمناخ الديمقراطي الذي يتيح للشباب التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية.
- إلقاء الضوء على الدور الذي يؤديه الصندوق الاجتماعي للتنمية من خلال القروض التي يمنحها للشباب لإقامة مشروعات صغيرة.

وهذه البرامج هي:

دنيا الشباب، ياللا يا شباب، عالم الشباب، مجلة الشباب، شارع الشباب، دعوة للشباب، كلام للشباب، زملاء وزميلات، شباب ولكن، من هنا نبدأ، دورى الجامعات، رسالة إلى مصر، شباب الإنجازات، مع الشباب، شباب الجنوب.

وعلى الرغم من تقديم التلفزيون لهذه البرامج، إلا أن العديد من الدراسات التي تناولت دور التلفزيون في تلبية الاحتياجات المختلفة للشباب، توصلت إلى أن التلفزيون ببرامجه المتنوعة، ومسلسلاته لم يحقق إلا القليل مما يحتاجه الشباب قيمياً، وعلمياً، ودينياً، واجتماعياً، وسياسياً.. إلخ.

برامج المرأة:

كما يهتم التلفزيون بتقديم العديد من البرامج للمرأة محاولاً بذلك تحقيق الأهداف التالية:

- المساهمة في رفع مستوى وعى المرأة اجتماعياً وأشرباً وتعريفها بحقوقها وواجباتها.

- حث المرأة على الاقتصاد والتدبير وإرشادها إلى ذلك.

- إلقاء الضوء على الأنشطة الإنتاجية والاجتماعية التى تقوم بها المرأة فى الحضر والريف والمجتمع البدوى، كذلك الأعمال الخيرية التطوعية التى تتبناها.

وهذه البرامج هى:

دنيا، مجلة المرأة، كتالوج، حواء تحت الأضواء، إدارة وشطارة، بنت النيل، النص الحلو، المرأة فى كل مكان، نساء فوق القمة، ست البنات، أفكار ذكية، سيدتى، مهن نسائية، حواء والحياة، بنت الجنوب، حواء على فىن^(١).

ورغم تعدد هذه البرامج إلا أن العديد من الدراسات السابقة توصلت إلى أنها تركز فى أغلبها على الأدوار التقليدية للمرأة، وتتجاهل الأدوار الأخرى التى تؤدبها نسبة غير قليلة من النساء والتى يجب أن تتزايد، منها على سبيل المثال (المشاركة السياسية، دور المرأة فى تنمية المجتمع، المرأة العاملة وغيرها).

وسوف يتناول الفصل الثالث تحليل مضمون عدد من هذه البرامج التى تقدم على القناة الأولى والثانية لمعرفة مدى تلبية هذه البرامج لاحتياجات المرأة العاملة، وهل ما زالت هذه البرامج تركز على الأدوار التقليدية للمرأة عامة أم أنها تجاوزت ذلك؟

ذلك بالإضافة إلى دوره فى نقل تراث الشعب (قيم وعادات وتقاليذ، ويحافظ على لغته) بها يحفظ تماسكه ووحدته^(٢)، كما أن التليفزيون ببرامجه المختلفة يحث الفرد على المشاركة الاجتماعية فى التعاون بين الأفراد، أو بالاتجاه نحو تقديم الخدمات

(١) الكتاب السنوى ٢٠٠١-٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ص ١٠٤-١٠٥.

(٢) صالح أبو إصبع: وظائف الاتصال الجماهيرى، دراسات فى الإعلام والتنمية العربية، كتب إعلامية (٢)، دى، منشورات مؤسسة البيان، ١٩٨٩، ص ٢٠٦.

المختلفة للمجتمع الذى يعيش فيه، وكيفية حل المشكلات المختلفة داخل البيئات المختلفة، أى أنه يطالب الأفراد بالقيام بأدوار إيجابية لا تقف عند حد ما هو موجود بالفعل وإنما يدعو إلى المشاركة فى إصلاح ما هو معوج ومعوق للتنمية، وقد نجح التلفزيون بالفعل فى إثارة الوعي الاجتماعى لدى الجمهور خاصة فى مشكلة محو الأمية ومشكلة شلل الأطفال، وأيضاً ترشيد استهلاك المياه، من خلال تكرار التنويهات التى تزيد من وعى الأفراد وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.

وعلى الرغم من نجاح التلفزيون فى بعض مهامه الاجتماعية، إلا أنه قدم ما يؤثر على المجتمع بقيمه الراسخة وما يهزها لدى الأجيال الجديدة بعرضه ما يغير هذه القيم من الأفلام والمسلسلات الأجنبية التى تعرض واقعا مختلفاً تماماً عن الواقع فى علاقات الأفراد بعضهم ببعض من الجنسين، بالإضافة إلى الهدف الذى يسود هذه الأفلام والمسلسلات، كما أنه يقدم الأغاني المصورة التى تعرض الفتيات بأزيائهن المختلفة ورقصاتهن المخلة، ناهيك عما يقدم للأطفال من أفلام الكرتون الأجنبية المدبلجة التى تحتوى على مشاهد العنف مما ينعكس على سلوك هؤلاء الأطفال ويجعلها أكثر عنفاً لديهم، فضلاً عن عرضه بعض الأفلام والمسرحيات العربية التى تعرض الأفكار والسلوكيات غير المرغوب فيها، مما نتج عنه بعض مظاهر الانحلال الخلقي والعنف والجريمة والإدمان وغيرهم^(١)، فى مجتمعنا المحافظ.

رابعاً: الدور الصحى للتلفزيون:

هناك العديد من المعلومات الصحية التى يجب أن يعرفها الفرد منها طرق

(١) رجعت الباحثة إلى:

أ- حسين، كامل بهاء الدين: الوطنية فى عالم بلا هوية، تحديات العولمة، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص ٨٤.

B- Kimberty: **The Effects of Television on Behaviors, Social Attitudes and Health in Children**, Chuchis III College Resources-Psychology's chuchn III.com. 1/3/2003.

الوقاية، وأحدث الاكتشافات في مجال الأدوية الطبيعية أو الكيماوية، وأيضا الجهات التي تقدم الخدمة الطبية الجديدة^(١)، وللتليفزيون دوره المهم في هذا المجال، حيث أنه يحاول من خلال ساعات بثه أن يقدم برامج تحقق العديد من الأهداف أهمها^(٢):

- الاسهام في رفع مستوى الوعي الصحى لدى المواطنين، وحثهم على اتباع أساليب الوقاية من الأمراض المستعصية، والبعد عن تناول العشوائى للأدوية.

- تعريف المشاهد بأهم الأعراض التى تستلزم زيارة الطبيب وتلك التى تتطلب إسعافات أولية لإنقاذ المريض.

- إلقاء الضوء على الجديد فى الطب من وسائل التشخيص والعلاج.

- إبراز التكامل بين العلاج بالأعشاب واستعمال الأدوية الكيماوية.

- علاج العديد من الحالات غير القادرة من خلال عيادات بعض القنوات الإقليمية.

أى أن التليفزيون يهدف إلى نشر الوعي الصحى لدى المواطنين وتثقيفهم طبيًا، بالإضافة إلى تقديمه يد العون لكل مريض لا يستطيع الإنفاق على العلاج وهو دور إنسانى.

ويمثل دورالتليفزيون فى مجال الصحة فى تقديمه العديد من البرامج وهى:

يوم ورا يوم - دنيا - طبيبك الخاص - الطب فى خدمة المجتمع - عيادة القناة الثالثة - الطب والكمبيوتر - عيادة القناة الرابعة - الدائرة الصحية - عيادة القناة الخامسة - المجلة الصحية - عيادة الشفاء - بانوراما طبية - طبيب الأسرة - مع الثقافة الصحية^(٣).

ولا يكتفى التليفزيون بهذا الدور فقد وإنما يهتم أيضا ببعض المشكلات الصحية

(١) Rona Maynard: **Healthy Marketing to Health Minded Women**, Op. Cit.

(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٠٧.

التي تنتج عن بعض العادات والتقاليد الراسخة في المجتمع المصرى ريف وحضر،
وحيث أنهم:

- فى حاجة لمعرفة أضرار الزواج المبكر والحمل المتكرر على صحة الأم والطفل.
- وأهمية تنظيم النسل.
- وكيفية رعاية الطفل فى سنوات حياته الأولى.

وكانت البرامج التى سعت لتحقيق ذلك هى (أمومة وطفولة - زحمة - بلاش
ندارى - كامل العدد - سكانيات - سكان سكان - أجيال ورا أجيال - كاميرا الحياة
- بدون مقابل)^(١).

وتقدم معظم هذه البرامج على القنوات الإقليمية، ما عدا برنامج (يوم ورا يوم)
الذى تقدمه القناة الأولى، وبرنامج (أمومة وطفولة) الذى يقدم على القناة الثانية،
أى أنها توجه فى الغالب إلى قاطنى الريف والصعيد.

وتعتمد أغلب هذه البرامج فى تقديمها على استضافة عدد من الأطباء فى
التخصصات المختلفة وإجراء حوار معهم حول الأمراض التى تقع فى دائرة
تخصصهم، ويتميز برنامج دنيا عن معظم هذه البرامج بتقديم فقرات صحية على
الهواء مباشرة يستقبل خلالها أسئلة الجمهور واستفساراته عن طريق الاتصال
التليفونى بالطبيب المضيف، أما باقى البرامج فإنها برامج مسجلة، وبعضها يستقبل
رسائل بريدية ورسائل إلكترونية والبعض الآخر يكتفى بالجمهور الذى يجرى معه
لقاءات داخل العيادات والمراكز والمستشفيات.

خامسا: الدور الثقافى للتليفزيون:

يُعد التليفزيون من أهم الوسائل الثقفية فى كل المجالات الدينية والسياسية
والصحية والأدبية والفنية والاقتصادية والقانونية إلى غير ذلك حيث يقوم ببث

(١) المرجع السابق، ص ١٠٧-١٠٨.

الأفكار والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطبيع الأفراد وتنشئتهم على المبادئ القويمة من خلال العديد من البرامج الثقافية التي تسعى إلى تكامل المجتمع، وتنمية الذوق العام، ووحدة الفكر بين أفرادها وجماعاته، وتثبيت القيم والمبادئ الأصيلة وترسيخها، من خلال الحديث، والمشاركة، والمناقشة بالإضافة إلى نشر الثقافة التكنولوجية والعلمية الجديدة^(١).

كما يقدم التلفزيون الأحداث الفنية والسياسية والرياضية والدينية في وقت حدوثها^(٢)، ويعرض دور المبدعين في مجالات العلوم والفنون والأدب، بالإضافة إلى عرضه العديد من الأنشطة الثقافية من خلال:

- إجراء حوارات حول الأعمال الأدبية الجيدة للوقوف على القضايا والأفكار البناءة التي تطرحها تلك الأعمال.
- معرفة المزيد من أسرار عوالم البحار والنبات والحيوان.
- التعرف بالحضارة المصرية العريقة وآثارها الخالدة.
- إبراز دور السينما بشقيها الدرامي والتسجيلي في عرض القضايا الاجتماعية والسياسية والتاريخية.
- إلقاء الضوء على معارض الفنون التشكيلية والتعريف بمبدعيها.
- عرض إبداعات رواد الفنون الموسيقية والأوبرالية والشعبية.
- إبراز أهمية المكتبات ودورها في رفع المستوى المعرفي والثقافي للجميع^(٣).

وكانت أهم البرامج التي تناولت هذه المجالات (أدب القصة القصيرة - رفع الستار - أمسية ثقافية - ثقافة بلا حدود - سحر البيان - نادى المسرح - ضيف وكتاب - المنتدى - أمثال في الميزان - ألوان من الفنون - مسرح ٢٠٠٠ - الملتقى

(١) سهير جاد: البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، مرجع سابق، ص ١١.

(٢) ناهد رمزي: المرأة والإعلام في عالم متغير، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ص ١٨٤.

(٣) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوي ٢٠٠٠/٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٠٣.

الثقافى - لقاء الأدباء - ألوان من التراث، مكتبتى - معانى الأسامى - كاميرا وفيلم - دنيا المسرح - فى صالون العقاد - فنون شعبية^(١)، ذلك بالإضافة إلى تقديمه لبرامج أخرى تهتم بجوانب ثقافية أخرى مثل الثقافة القانونية وتقديم الاستشارات القانونية والمعلومات الإدارية وغيرها من الثقافات المجتمعية التى تسود الدولة فى كل بقاعها (ريف - حضر - مناطق نائية) وذلك على قنواته الرئيسية والإقليمية.

وقد أفردت القناة الأولى لهذا الدور حوالى (٥٧٦) ساعة سنوياً، بمتوسط يومى ساعة و ٣٥ دقيقة، أما القناة الثانية فقد خصصت له حوالى (١١١٠) ساعة سنوياً، بمتوسط يومى ثلاث ساعات ودقيقتين^(٢).

يلاحظ على هذه البرامج اهتمامها بتقييم الثقافة الأدبية والفنية وإهمالها إلى حد كبير الثقافة التكنولوجية، التى تمثل عصى العصر السحرية، والتى أصبحت هى الأكثر استخداماً فى الاتصال، كما يلاحظ أن القناة الثانية أفردت لهذا الدور من زمن إرسالها ضعف ما خصصته القناة الأولى لهذا الدور المهم، وإن اعتمدت القناة الثانية على الثقافة الأجنبية وعرض منتجاتها الإعلامية المختلفة (دراما - منوعات غنائية - باليه).

كما يلاحظ على معظم هذه البرامج أنها تخاطب الإنسان المثقف، أو الجمهور المتخصص فى هذه الآداب والفنون، كما أنها فى غالبها تستخدم اللغة العربية الفصحى، متجاهلة بذلك الجمهور الأمى، أو الذى لم ينل قسطاً كبيراً من التعليم.

سادساً: الدور الأسرى للتلفزيون:

للتلفزيون دور مهم فى حياة الأسرة، فقد استطاع تجميع أفرادها ساعات طويلة أمام شاشته، وقلل من مشاحنات الزوجين حول الخروج، بأن قدم لهم التسلية والترفيه داخل منزلهم، وساعد ربات البيوت فى تعلم المهارات الضرورية لإدارة

(١) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١/٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠١.

المنزل وتربية الأطفال، وموازنة دخل الأسرة، بالإضافة إلى تقديمه دروس تعليمية للأطفال والبالغين وبرامج في التعليم المستمر^(١).

وقد اهتم التلفزيون بالأطفال وقدم لهم العديد من البرامج التي يقبلون على مشاهدتها، ونظراً لاعتماد برامج الأطفال على المضمون الأجنى، فقد أدى ذلك إلى تغير أنماط القيم السائدة في مجتمعهم^(٢)، وبالتالي ساعد أيضاً على تغير أنماطهم السلوكية والتي أصبحت في معظمها تقليداً لما يرونه من أنماط سلوكية وافدة مغايرة لما يعيشونه في مجتمعنا، فأخذوا منها ظاهرها، دون انتقاء ما يناسب المجتمع المحافظ لأسر متماسكة، والتي غالباً يخلو منها المجتمع الغربى، وهذا يبرز دور الأسرة التي يجب عليها فرض الرقابة والملاحظة لما يشاهدون وعدد ساعات جلوسهم أمام التلفزيون، وضرورة تدخلها في اختيار البرامج التي يتابعها الأطفال، وإبعاد الأطفال عن مشاهدة برامج العنف والمشاهد السيئة، مع ضرورة التأكيد على القيم الإيجابية فيما يشاهدونه، مع توضيح الرؤية لهؤلاء الأطفال لكي يميزوا بين الواقع الحقيقي والمشهد التمثيلي^(٣).

كما لم يغفل التلفزيون العلاقات داخل الأسرة بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، فتناول ذلك في العديد من الأعمال الدرامية، وناقش العديد منها في بعض البرامج وأهمها برامج المرأة، برنامج ماسبيرو، برنامج كلمة حق، برنامج لو بطلنا نحلم، إلى غير ذلك من البرامج التي تتنوع حلقاتها لتشمل الموضوعات المختلفة في كل جوانب الحياة.

كما تعرض البرامج التلفزيونية الآثار المترتبة على التفكك الأسرى (بالهجر أو بالطلاق) وخاصة على الأبناء، وتتناولها أيضاً التنويهات والإعلانات المختلفة التي

(١) محمد عبد القادر أحمد: دور الإعلام في التنمية، مرجع سابق، ص ص ٢٧٧، ٢٧٩.

(٢) عاطف على العبد: الإعلام وثقافة الطفل العربى، مجلة اقرأ، العدد ٦٠٢، سلسلة ثقافية شهرية، القاهرة، دار المعارف، نوفمبر ١٩٩٥، ص ص ٩، ١٢.

(٣) عبد العزيز عبد الرحمن كما وآخرون: أثر البرامج التلفزيونية على النشئ والشباب، مرجع سابق، ص ص ١٩، ٢٠.

تدعو إلى استقرار الأسرة وتناهض الأفكار المختلفة التي تفضل إنجاب الذكور على الإناث، وتعدد الزوجات موضحة الآثار السلبية لهذه السلوكيات التي تمس الأسرة في كل جوانبها الاجتماعية والاقتصادية.

وعلى الرغم من تناول التليفزيون هذه المشكلات الأسرية إلا أن ذلك لا يتم إلا في القليل، كما أن هناك العديد من المسلسلات التليفزيونية التي تتناول هذه المشكلات وكأنها شأن طبيعي، ولا تعرض الآثار الجانية لهذه السلوكيات، مما يشعر المشاهد بمدى التناقض الذي تحتويه البرامج والمسلسلات وغيرها من الإنتاج التليفزيوني.

سابعا: الدور الترفيهي للتليفزيون:

للترفيه فوائد عديدة فهو ضروري لمنح البشر الراحة التي تمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة الحديثة وتعقيداتها، حيث يقوم بدور التخدير والإبعاد عن مشاكل الحياة^(١)، كما أنه أساسى في إعادة انتعاش المخ وإعطائه فرصة أكبر لتعقل الأمور، وإعادة حسابها مما يسهل عليه التوصل إلى الطريق الأمثل في هذه الأمور.

ويعد الترفيه أقدم الوظائف لوسائل الاتصال التي تسرى عن الفرد، وتخفف عنه متاعبه وتحقق له بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية^(٢).

وللتليفزيون دور مهم في تقديم المواد الترفيهية، ولا يقتصر دور المادة الترفيهية التي يقدمها التليفزيون على الترفيه فقط بل يمتد أثرها إلى جوانب الحياة المختلفة^(٣)، ففي معظم الحالات تتناول الدراما وبعض البرامج العديد من المشكلات التي تمس واقع بعض المشاهدين وتقدم الحلول البديلة التي تساعد في حل مشكلاتهم الخاصة، كما يقدم التليفزيون البرامج والأعمال الفكاهية التي تدخل على المشاهد

(١) محمد عبد القادر أحمد: دور الإعلام في التنمية، مرجع سابق، ص ٣٦١، ٣٦٤.

(٢) صالح أبو اصبع: وظائف الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

(٣) عبد اللطيف حسين فرج: الهدف التربوى لدى المخطط الإعلامى، ندوة (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين)، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

البهجة والسرور كالمسرحيات التى تنقل للمشاهد حاملة معها ما يخفف همومه ويخرجه منها، وذلك دون أن يتكلف المشاهد عناء الانتقال من منزله إلى مكان آخر ودون أى تكلفة مادية مع اجتهد التلفزيون فى القيام بحذف ما يخل أو يخالف عادات وتقاليده مجتمعنا.

ويقدم التلفزيون المادة الترفيهية فى عدة أشكال، منها برامج المنوعات العربية والأجنبية، والبرامج الغنائية والمسابقات والبرامج الرياضية، والحفلات، والدراما (مسلسلات وأفلام ومسرحيات)^(١).

وقد أفردت القناة الأولى للدور الترفيهى (٢٥٦٠) ساعة و ٤٤ دقيقة فى السنة بواقع ٧ ساعات يوميا، أما القناة الثانية فقد أفردت لهذا الدور حوالى (٣١٤١) ساعة من زمن إرسالها السنوى، بمتوسط يومى ٨ ساعات و ٣٧ دقيقة، وكان معدل هذه البرامج من إجمالى القنوات كالتالى: الأولى (٣٠.٥٪) والثانية (٤٤.٦٥٪)^(٢).

كما سبق يتضح أفراد القناة الأولى والثانية الكثير من وقت إرسالها لهذا الدور، والتأكيد على أنه الدور الأساسى للتلفزيون، كما تفوقت القناة الثانية على الأولى فى عدد الساعات التى خصصتها للمنوعات والبرامج الترفيهية الأخرى، ولكن يؤخذ عليها اعتمادها على المنوعات الأجنبية والأفلام الأجنبية التى تحمل فى مضمونها ما يغير القيم والعادات والتقاليد بالإضافة إلى العديد من مشاهد العنف والجريمة المدبرة.

ثامنا: الدور الإعلامى والسياسى للتلفزيون:

يعد هذا الدور من الأدوار المهمة للتلفزيون، حيث أنه يلقي الضوء على أهم ملامح السياسة الداخلية والخارجية^(٣)، كما أن له دوراً مهماً فى التنمية السياسية

(١) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠٠/٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٢) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١/٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١١٠، ١١١.

(٣) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١/٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٠٠.

للأفراد، حيث أنه يساعد في تكوين وعى سياسى لديهم ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه مجتمعهم ووطنهم، وأثر ذلك على تكوين مواطن واع يعبر عن مطالبه ويؤدى واجباته، وذلك من خلال المشاركة السياسية للأفراد وهو ما ينادى به التلفزيون، ويحث عليه الجنسنيين، بمناشدته لهما بتسجيل أنفسهم في جداول الانتخابات والإدلاء بأصواتهم فيها.

كما يقوم التلفزيون بنقل الأخبار المحلية والإقليمية والعالمية^(١)، مما يجعل الفرد على علم بما يحدث من أحداث سياسية وكوارث طبيعية وغيرها، كما يوجه التلفزيون العديد من البرامج لمناقشة الأحداث المختلفة ويعرض الرأى والرأى الآخر، مع اهتمامه بنقل الأحداث العالمية المختلفة على الهواء مباشرة (الحادى عشر من سبتمبر - غزو العراق - أحداث فلسطين)، مما يجعل للتلفزيون الدور المهم في جعل العالم كقرية صغيرة يعلم من في شرقها ما يحدث في الغرب الأقصى منها.

وقد أفرد التلفزيون لهذا الدور على قناته الأولى (٢٩٨١) ساعة و ٤٣ دقيقة من زمن إرسالها السنوى، بنسبة (٣٥.٥٤٪) من إجمالى إرسالها، بمتوسط يومى ٨ ساعات و ١٠ دقائق، أما القناة الثانية فقد أفردت حوالى (٨٥٠) ساعة بنسبة (١٢.٨٪) من زمن إرسالها السنوى بمتوسط يومى ساعتين و ٢٠ دقيقة^(٢).

ومن أهم البرامج التى تؤدى هذا الدور (برنامج رئيس التحرير، برنامج دائرة الحوار، المناقشات والتحليلات الإخبارية، بانوراما الصحافة، نشرات الأخبار العربية والإنجليزية والفرنسية، البرامج الإخبارية، جلسات مجلس الشعب والشورى، رسائل الدول العربية)^(٣).

وعلى الرغم من تقديم التلفزيون للبرامج الإخبارية والنشرات والبرامج

(١) صالح أبو اصبع: وظائف الاتصال الجماهيرى، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

(٢) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١/٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١١٠، ١١١.

(٣) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١/٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٠٠.

السياسية، إلا أنها في معظمها لا تتطرق للمشاركة السياسية للمواطنين وكيفية تفعيلها، وتكتفى فقط بالإعلام السياسى، وبث المعلومات السياسية والأخبار.

تاسعا: الدور الاقتصادي للتلفزيون:

يلعب التلفزيون دوراً مهماً في مجال الاقتصاد، ويتمثل هذا الدور في مواجهة التلاعب بالأسعار بعرضه أسعار بعض السلع المصنعة والخضروات والفواكه وغيرها، كما أنه يدعو إلى ترشيد الاستهلاك، وذلك من خلال التنويهات التي تدرج تحت بند التوعية.

ذلك بالإضافة إلى الإعلانات التجارية، حيث يمثل الإعلان عن السلع عنصراً رئيسياً في ترويجها^(١)، ويعرض العديد منها وبأسعار منافسة، مما يتيح للمشاهد اختيار الأجود والأرخص في نفس الوقت.

وقد أفردت القناة الأولى للإعلانات حوالى (٤٠٧) ساعة، بنسبة (٤.٨١٪) من زمن إرسالها السنوى بمتوسط يومى ساعة و ٧ دقائق، أما القناة الثانية فقد أفردت (٢٧٦) ساعة في السنة، بنسبة (٣.٢٧٪)، بمتوسط يومى ٤٥ دقيقة^(٢).

على الرغم من تقديم التلفزيون للإعلانات التجارية والإرشادية للجمهور، إلا أنه يعمل على إشاعة قيم الاستهلاك على حساب قيم الإنتاج، بالإضافة إلى تركيزه في هذه الإعلانات على المنتجات غير الأساسية، فضلاً عن اعتماده على جسد المرأة كعنصر أساسى في الإعلانات^(٣) وحصر دورها في الاستهلاك والإغراء، كما يؤخذ عليه ترويجه للسلع الأجنبية والمصطلحات الأجنبية التي تستخدم في الإعلانات.

إلى جانب الأدوار التي تم عرضها في هذا الفصل، هناك أدوار أخرى للتلفزيون

(١) عبد اللطيف حسين فرج: الهدف التربوى لدى المخطط الإعلامى، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

(٢) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠٠/٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١١٢، ١١٣.

(٣) عواطف عبد الرحمن: المرأة العربية والإعلام بين الواقع والاستجابة في قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربى، مرجع سابق، ص ٧٥.

فى مجال السىاحة والتدريب والمجتمع الرىفى والخدمات التى يقدمها له، بالإضافة إلى اهتمامه بتقديم برامج خدمات (ربيع العمر - كلمة حق - علم نفسك - نقطة ضوء - فى خدمتك .. الخ)^(١)، مما يفتح مجالاً للجمهور للتعرف على مشكلات مجتمعه والحلول المطروحة لمواجهة هذه المشكلات.

ملخص:

على الرغم من تقديم التلفزيون للعديد من البرامج التى تؤدى الأدوار المختلفة له إلا أنه ينقصه الكثير، حيث أن هذه البرامج لم تهتم بتنمية الشعور بالانتماء للوطن، ولم تحافظ على قيمه الراسخة بالشكل المناسب، بل جلبت له القيم المغايرة التى تغزوه وتشوه صورة هذا المجتمع، وأدخلت عليه العديد من العادات والتقاليد، كما أنها لم تستق مضمونها مما يحتاجه جمهورها بالفعل ولم تحاك طبيعته.

وحيث يهدف هذا الكتاب إلى معرفة مدى تلبية التلفزيون للاحتياجات التربوية للمرأة العاملة فى الحضر من بين كل الأدوار السابقة، فإن هذا يتطلب معرفة الاحتياجات التربوية للمرأة العاملة، ورصد الواقع الذى تعيشه هذه المرأة فى المجالات المختلفة، وهو ما سيتم تناوله فى الفصل التالى.

(١) اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١/٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٠٧.